تحقيق الجزء الخامس من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

[وأما]([[1]](#footnote-1)) الموانع فقسمان: متفق عليه، ومختلف فيه.

فالمتفق عليه ثلاثة: المنون: نحو " ﮥ ﮦ "([[2]](#footnote-2))، " ﯼ ﯽ "([[3]](#footnote-3))، " ﯖ ﯗلَقَد "([[4]](#footnote-4))، " ﭨ ﭩ[ ﭪ] " ([[5]](#footnote-5))([[6]](#footnote-6))، " ﯕ ﯖ ﯗ "([[7]](#footnote-7))، " ﮦ ﮧ[ لإِيلاَفِ"]([[8]](#footnote-8))([[9]](#footnote-9))، لأن التنوين حاجز قوي [جرى]([[10]](#footnote-10)) مجرى الأصول في [النقل]([[11]](#footnote-11)) وهو حلية الاسم لدلالته على أمكنيته، فلم يلتقيا الحرفان([[12]](#footnote-12))،

والفرق بينه وبين صلة " ﰆ ﰇ "([[13]](#footnote-13)) عدم القوة والدلالة([[14]](#footnote-14)).

وقول ابن شيطا([[15]](#footnote-15)) في تذكاره([[16]](#footnote-16)): إن زيادة الصفة، كالصفير، والتكرار، والمد في حروفه في المدغم [يقبّح]([[17]](#footnote-17)) إدغامه ويطرح، لأن هذه الزيادة بمنزلة حرف آخر، [وكما لا يدغم حرفان في حرف واحد]([[18]](#footnote-18)) [فكذلك]([[19]](#footnote-19)) لا تدغم ذوات الزيادات.

تعقب: [بأن] ([[20]](#footnote-20)) الصفات المتعددة([[21]](#footnote-21)) في الحرف الواحد لا تكسبه ذاتاً أخرى، فلو كان قبيحاً لما أجمع على إدغام " ﮠ"([[22]](#footnote-22)) ونحوها([[23]](#footnote-23)).

الثاني: كون الأول ضميراَ سواء كان متكلماً أو مخاطباً نحو " ﮟ ﮠ ً"([[24]](#footnote-24))، " أَفَأَنتَ تُكْرِهُ "([[25]](#footnote-25)) ، ولم يمتنع باعتبار ذاتهما بل لملازمة المانع حيث وقعا في القرآن، إما [لسبق]([[26]](#footnote-26)) إخفاء كهذين المثالين([[27]](#footnote-27))، أو مع انضمام حذف في الفعل في نحو " ﮟ ﮠ "، أي أنا([[28]](#footnote-28))، أو يقع مشدداً كـ " ﯲ ﯳ "([[29]](#footnote-29))، وكذلك أدغما حيث خلتا منه نحو (دخلت تبريز)، و(بعت تمراً)، وقيل: لكون كل منهما اسماً على حرف واحد، ودفع بإدغام قوله: " ﭙ ﭚ ً"([[30]](#footnote-30))([[31]](#footnote-31))، ومثال غير المثلين " ﮏ ﮐ ﮑ "([[32]](#footnote-32))، ولم يلتق تاء المخبر مع مناسبتها في القرآن فسقطت.

الثالث: المشدد نحو " ﮅ ﮆ "([[33]](#footnote-33))، " ﰉ ﰊ "([[34]](#footnote-34))، " ﮜ ﮝ"([[35]](#footnote-35))، " ﭙ ﭚ "([[36]](#footnote-36))، " ﮥ ﮦ ﮧ "([[37]](#footnote-37)).

1. **()** ما بين المعقوفتين سقط من ج. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة البقرة من الآية: 173 وغيرها. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة البقرة من الآية: 181 وغيرها. [↑](#footnote-ref-3)
4. () سورة التوبة من الآيتين: 117،116. [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الزمر من الآية: 6. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ما بين المعقوفتين سقط من ج. [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة الحشر من الآية: 14. [↑](#footnote-ref-7)
8. () سورة الفيل من الآية: 5، علي قراءة أبي عمرو بترك البسملة في أحد أوجهه. [↑](#footnote-ref-8)
9. ()ما بين المعقوفتين سقط من الأصل . [↑](#footnote-ref-9)
10. () ما بين المعقوفتين سقط من ج. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ما بين المعقوفتين في ب الثقل والمثبت هو الصواب. [↑](#footnote-ref-11)
12. () يقول الإمام السخاوي: (( وأما المنون: فلأن التنوين قد فصل بين المثلين وهو في حكم حرف، فاعتد فاصلا، والدليل على أنه في حكم حرف أنه يلقى عليه حركة الهمز، وأيضاً فإنه جمال وحلية وضعت للتتميم والتمكين والإدغام لعدمه فيقع النقص، وإلى هذا أشار – أي الشاطبي – بلفظه (المكتسى) لما في الكسوة من الجمال )) – فتح الوصيد: 1/291، وينظر شرح شعلة على الشاطبية: 52، واللآلئ الفريدة: 1/176، والعقد النضيد:1/426، وكنز= =المعاني:للجعبري:1/388، والنشر:1/219، وشرح طيبة النشر للنويري:2/76، والاتحاف:31. [↑](#footnote-ref-12)
13. () سورة البقرة من الآية: 37. [↑](#footnote-ref-13)
14. () حكاه – بلفظه – النويري في شرح الطيبة: 2/76، ويقول السمين الحلبي: (( فإن قيل: كيف اعتددتم بالتنوين فاصلاً ومنعتم به من الإدغام ولم تعتدوا بصلة الضمير في "إنه هو"، و"من فضله هو خيراً" وهي فاصلة بين المثلين، بل الاعتداد بها أولى، لأنها جزء من الضمير على قول، والتنوين زائد على ماهية الكلمة اتفاقاً؟

    فالجواب: أن الصلة غير معتد بها، ولذلك تذهب وقفاً غير معوض عنها في حال من الأحوال، وهي حرف علة، والتنوين كلمة مستقلة، صحيح جلد، ولذلك تنقل إليه حركة الهمزة، ويعتد به في وزن الشعر، ويبدل منه ألف في الوقف في حال من أحواله، وهي إذا ما كان قبله مفتوحاً، وأيضاً فليس في الصلة ما في التنوين من كونه، كالزينة واللباس لما هو فيه، وأيضاً فقد تحذف الصلة وصلاً في فصيح الكلام نحو "يؤده"، و"نوله" – كما سيأتي قريباً – وهي لغة لبني كلاب، وأيضاً فإن الصلة تحذف لالتقاء الساكنين، والتنوين يثبت ويكسر، وأيضاً فإنه إذا اجتمع تنوين وحرف علة حذف حرف العلة وبقي التنوين، نحو ( قاضٍ، وغازٍ ) رفعاً وجراً، فالصلة إشباعٌ لحركة الضمير، على أن بعضهم منع من الإدغام في "سبحانه هو"، و"من فضله هو خيراً" اعتداداً بالصلة، وقد نص أبو حاتم وغيره على ذلك، والإدغام هو المشهور)) – العقد النضيد:1/427،426، وينظر كنز المعاني:للجعبري:1/388، وإبراز المعاني:82، والإتحاف:31. [↑](#footnote-ref-14)
15. () هو: عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، أبو الفتح البغدادي المقرئ، صاحب كتاب التذكار في القراءات العشر. ولد سنة سبعين وثلاثمائة. قرأ على أبي الحسن بن العلاف، وأبي الحسن بن الحمامي. قرأ عليه: أبو الفضل محمد بن محمد بن الصاغ، وأبو الوفاء بن عقيل. توفي سنة: خمسين وأربعمائة [غاية النهاية:1/473 – ومعرفة القراء:2/791]. [↑](#footnote-ref-15)
16. () لم أقف عليه فلعله مفقود. [↑](#footnote-ref-16)
17. () ما بين المعقوفتين في ب و ج: تقج. [↑](#footnote-ref-17)
18. () ما بين المعقوفتين سقط من ج. [↑](#footnote-ref-18)
19. () ما بين المعقوفتين في ج: فلذا. [↑](#footnote-ref-19)
20. () في الأصل ما. [↑](#footnote-ref-20)
21. () 108/أ. [↑](#footnote-ref-21)
22. () سورة المائدة من الآية: 28. [↑](#footnote-ref-22)
23. () ينظر الإتحاف: 31. [↑](#footnote-ref-23)
24. () سورة النبأ من الآية: 40. [↑](#footnote-ref-24)
25. () سورة يونس من الآية: 99. [↑](#footnote-ref-25)
26. () ما بين المعقوفتين في ج : بسبق. [↑](#footnote-ref-26)
27. () المراد بقوله كهذين المثالين: قوله تعالى: "كنت تراباً"، و"أفأنت تكره" السابق ذكرها. [↑](#footnote-ref-27)
28. () وذلك لأن أصل (كنت) (كونت) مثل (كرمت) فنقلت ضمة العين إلى الفاء، وحذفت العين، ثم إن النون ساكنة، فكثر الإعلال – الدر النثير للمالقي: 237، وينظر السبعة لابن مجاهد:117، وإدغام القراء للسيرافي:12. [↑](#footnote-ref-28)
29. () سورة الإسراء من الآية: 74. [↑](#footnote-ref-29)
30. () سورة يوسف من الآية: 5. [↑](#footnote-ref-30)
31. () ذكره الجعبري في كنز المعاني: 1/388، والنويري في شرح الطيبة:2/77،67، وينظر شرح شعلة على الشاطبية:52،51، والدر النثير:235-237، ويقول السخاوي -رحمه الله-: (( فأما تاء المخبر والمخاطب فسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد، فالإدغام مجحف به، ولأن قبله ساكناً ففي إدغامه جمع بين الساكنين، ولأنه إذا أدغم ألبس فلا يدري ضمير المخبر من ضمير المخاطب، وكذلك في (أنت)، فليس ضمير المخاطب المذكر بالمؤنث)) – فتح الوصيد:1/291،290، وينظر العقد النضيد: 1/425. [↑](#footnote-ref-31)
32. () سورة الإسراء من الآية: 61. [↑](#footnote-ref-32)
33. () سورة الحجر من الآية: 39. [↑](#footnote-ref-33)
34. () سورة القمر من الآية: 48. [↑](#footnote-ref-34)
35. () سورة الأعراف من الآية: 142. [↑](#footnote-ref-35)
36. () سورة الرعد من الآية: 19. [↑](#footnote-ref-36)
37. () سورة البقرة من الآية: 200. [↑](#footnote-ref-37)